العائشون في الديباجة!

بلال فضل

ربما كان أفضل وأجدى لو استبدل الشاعر الكبير سيد حجاب ديباجة دستور 2013 البائسة التي صارت حديث الركبان ومسخرة الزمان، بعبارة يبدو انه نسيها في زحمة الحياة، كان قد لخص فيها أحوال مصر منذ قديم الأزل بقوله: «إزاى هنمشى عدل والسكة معووجة».

أعلم أن كثيرين يعتقدون أن ما سيجعلنا نمشى عدل ويرحمنا من كوارث السكة المعووجة هو الدستور وحده ، وغدا ستعلمهم التجارب كما علمت غيرنا من الشعوب ، أن ماشطة الدستور لن تفعل شيئا لتغيير الواقع العكر، لأن الدساتير لا تصنع لإجبار الناس على السير في طريق الحرية والعدل والعقلانية، بل يصنعها الناس بانفسهم بعد أن يتوافقوا على أنه لا طريق لتقدمهم سوى الحرية والعدل والعقلانية، ولذلك لم يعش أبدا في تاريخ الشعوب دستور تمت كتابته في ظل حالة صراع أو استقطاب، لأن الدساتير التي تعيش طويلا هي التي تكتب بتوافق شعبي بين الناس على المبادئ التي يريدون أن يعيشوا في ظلها أطول فترة ممكنة، وفي ذلك قال الشاعر «لو الدساتير بتنفع كان دستور الغرياني نفع نفسه».

في الوقت الذي كان أعضاء لجنة الخمسين منهمكين في المفاضلة بين كون «مصر تاج على رأس أفريقيا» أو بين كونها «رأس أفريقيا» حاف من غير تاج، كانت الخارجية المصرية تصدر بيانا تحذر فيه شباب مصر من عواقب الهجرة غير الشرعية إلى زامبيا. وفي حين كان أعضاء اللجنة يتبارون في الإشادة بفتوحات دستورهم في مجال الحريات كان ثلة من المخبرين والأمناء يعفقون شابا متظاهرا من محاشمه كتتويج لالتحام الداخلية بالشعب، وكان زملاء لهم يظهرون في فيديو وهم يضربون القيادى الإخوانى عبد مرجونة على قفاه وهو معصوب العينين في حين يقول له أحدهم «الليلة هيدخل عليكى عسكرى يا سوسو». وفي حين كان أعضاء اللجنة يبكون من قرط التأثر بهدايا الكرامة التي يقدمونها للأجيال القادمة، كان علاء عبدالفتاح ينام في زنزانته حافيا مقيد اليدين إلى الخلف بينما كان الضباط الذين اقتحموا بيته وضربوا زوجته ينامون في بيوتهم شاعرين بلذة الانتصار على أخطر رجل في مصر. وفي حين كان من سبق لهم أن هيجوا الدنيا ضد تقنين الإخوان للمحاكمات العسكرية للمدنيين يتحدثون الآن عن المواءمات السياسية التي تستوجب دسترة تلك المحاكمات مؤكدين أنها لن تضر بريئا أبدا، كان رئيس هيئة القضاء العسكرى يؤكد أن خناقتك مع عمال بنزينة وطنية ستدخلك إلى جنة القضاء العسكرى، فـ «مون من سكات» وقل نعم للدستور. وفي حين كان الخبراء الدستوريون يخوضون مناقشات محتدمة حول صلاحيات رئيس الجمهورية كان شاب يكتب على أحد القصور الرئاسية بالإسبراى عبارة «الحرية لعدلى منصور» ليعلن انتصارا جديدا لدولة الخيال على دولة الديباجة الموجودة على الورق.

حسنا، أنت غاضب الآن، لأنى أسخف من عظمة الإنجاز الدستورى القادم، وتتوقع منى أن أنجر إلى تفاصيل الفرق بين مواد الدستور الغريانى والدستور «المغرى»، وأنا لن أفعل احتراما لمبدأ «ما تدخلنيش في تفاصيل يا مدحت»، وإيمانا بأنك لو أتيت بأعظم دستور في العالم ينظر إليه جميع سكان الأرض بعين الغبطة وطبقته في مصر ستنذب في عين الغبطة رصاصة من باشا جدع يرى نفسه أعلى من كل دساتير الأرض.

بلغنى أن الدستور الألمانى يبهرك كثيرا، جميل ، طيب، ما هي أعظم مادة أثارت انبهارك فيه؟. هل هي مادة «كرامة الإنسان موفورة» التي تقول كل شيء يتمناه الإنسان في ثلاث كلمات دون رطرطة ولا إنشاء؟. طيب، أعط هذه المادة لأحد لواءات الداخلية «المبدورين» في الفضائيات وسيصبح نص المادة «كرامة الإنسان موفورة وكل من يدوس عليها سيأخذ بالجزمة»، ولن تجد المادة المعدلة مشكلة في الحصول على نسبة تصويت عالية، فبلادنا مليئة بمن يؤمنون بنفس ذات اليقين أن الشعب المصرى عظيم ورائع وما بيجيش إلا بالعين الحمراء.

سيقول لك أى كتاب محترم عن تاريخ الدساتير أن الدستور ليس سوى انعكاس لتوازن القوى في المجتمع الذي يكتبه، ولذلك لن تستغرب عندما تجد أن شهداء ثورة يناير تم ذكرهم مرة وحيدة على استحياء في ديباجة الدستور، بينما تمت الإشادة بدور الجيش أربع مرات في بروجرام واحد، وفي حين قرر كاتبو الديباجة أن يبتدعوا بدعة ذكر الأسماء في الدستور فلم يتركوا زعيما سياسيا شهيرا في القرن العشرين إلا وذكروه، بل إنهم تطوعوا بوصف عبدالناصر بالزعيم الخالد مجاملة لدولة يوليو التي أجلستهم في كراسيهم دون انتخابات حرة، فإنهم لم يشيروا لا بالأسماء ولا حتى من بعيد إلى الدور الذي لعبه الكتاب والأدباء والفنانون والعلماء في تشكيل وجدان الشعب المصرى، لكى لا تظن الأجيال القادمة التي يفترض أنهم يكتبون لها الدستور أن تاريخنا هو تاريخ سياسيين وزعماء فقط، تلك الأجيال التي كان سيحسن كاتبو الدستور إليها لو أدركوا أنه إذا كان من يستحق وصفه بالخلود في دستور الشعب فهو الشعب وحده، طبقا لعبارة عظيمة كتبها سيد حجاب ونسيها أيضا، كانت تقول إن «الباقى هو الشعب ولا في قوة ولا صعب يهد عزم الشعب».

على سيرة البقاء، ربما كان حظ هذا الدستور في البقاء أفضل من سابقيه بحكم أنه محمى بقوة السلاح، لكن المؤكد أنه سيبقى مثل الدساتير السابقة على الورق فقط، لأنه لا يخص إلا كاتبيه والقوى التي يمثل مصالحها و«الفقداء» الدستوريين الذين تتحدد مواقفهم من أى دستور طبقا لكونهم شاركوا في كتابته أم لا، في حين سيبقى «دستور الغابة» المنظم الحقيقى للحياة في مصر كالعادة، حتى تتمكن الأجيال الشابة التي ليس لها كاتالوج ولا ريموت كونترول من فرض دستور يعبر عن خيالها الجديد الذي لا يرضى لمصر بأنصاف الحلول، ولا يقبل بتلفيقات «خلى شوية عليا وخلى شوية عليك»، وحتى يحدث ذلك يوما ما، سيبقى من هذا الدستور شيء مهم في وجدان الناس، هو أنهم عندما يصفون شخصا بأنه مغيب عن الواقع وغير مدرك لحقائق الحياة من حوله، لن يقولوا إنه «عايش في البلالة» ، بل سيقولون إنه «عايش في الديباجة».

عن «الشروق» المصرية

إطاحة الأسد قد تكون مجرد البداية

ديفيد إغناتيوس

بينما تزداد قوة تنظيم القاعدة بسوريا في سعيها «للسيطرة التامة على المناطق المحررة»، حسب تقرير استخباري حديث للمعارضة المسلحة في سوريا، عبّر المعارضون المعتدلون عن رغبة جديدة في التوصل الى تسوية سياسية للحرب الأهلية الطاحنة. لكن من شأن اتفاق للسلام أن لا يكون سوى مقدمة لحرب جديدة ضد الإرهابيين.

وقد جمع البحث، عن انتقال سياسي، دولا ضمت روسيا والولايات المتحدة وغيرها. واجتمعت هذه الدول بهدوء بجنيف في 21 نوفمبر لمناقشة طرق تقديم المساعدات الانسانية لآلاف المدنيين الذين يواجهون خطر الموت جوعا هذا الشتاء.

تركزت المفاوضات على تقديم المساعدات للمدنيين العالقين في ثلاث مناطق: مدينة حمص القديمة في وسط سوريا، ومدينة درعا على بعد ستة أميال جنوب غربي العاصمة السورية دمشق، ومدينة المعضمية على بعد حوالي ثمانية أميال جنوب غربي العاصمة.

وقد قامت فاليري آموس، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسقة شؤون الإغاثة الطارئة، بتنسيق مجموعة عمل خاصة بالإغاثة.

إن معطيات مفاوضات السلام موجودة، ولكن وكما هو الحال دائما في الصراع السوري المأساوي، فإن قوات الكراهية الطائفية والخمول السياسي تبدو أقوى.

والفشل في التوصل الى مخرج للأزمة السورية والتي استمرت لعامين يقود، كما ينبأ المراقبون، الى ما قد يكون كارثة انسانية هذا الشتاء، مع فقدان عشرات الآلاف من الأرواح.

ويقول اللواء سالم ادريس قائد الجيش السوري الحر المعتدل في مقابلة هاتفية الاثنين، إنه مستعد للانضمام الى ما يُعرف بمفاوضات جنيف 2 للسلام المقرر عقدها في 21 يناير إن وافق النظام السوري على إجراءات بناء الثقة، مثل الممرات الآمنة للإغاثة للمناطق المحاصرة.

لم يضع اللواء ادريس استقالة الرئيس بشار الأسد كشرط مسبق قبل بداية المفاوضات، بل قال بدلا عن ذلك «يجب أن يأتي رحيل الأسد في نهاية المفاوضات». وردد هذا الموقف منذر اكبيك، المتحدث باسم المجلس السوري المعارض وهو الجناح السياسي المعتدل للجيش السوري الحر.

وأكد اللواء ادريس على التهديد الذي تمثله «الدولة الإسلامية في العراق والشام» التابعة لتنظيم القاعدة، وقال إن الجماعة «كانت خطرة للغاية على مستقبل سوريا»، وأن الجيش السوري الحر سيكون مستعدا للانضمام للجيش السوري النظامي لمقاتلتها بعد رحيل الأسد.

ورسم تقرير أعده زملاء اللواء ادريس لوزارة الخارجية الأميركية، صورة مخيفة لتوسع «الدولة الإسلامية في العراق والشام». وحسب هذه الوثيقة فإن الجماعة تضم الآن حوالي 5500 مقاتل أجنبي، والذين يشكلون العمود الفقري لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام» في عمليتها الحساسة.

هؤلاء «الجهاديون» الأجانب يُجندون من بلدانهم بواسطة شبكة يقودها مقاتل يدعى أبو احمد العراقي، وبمجرد وصولهم الى سوريا «تربط الأحزمة الناسفة عليهم بصفة مستمرة، ويهددون كل من يتجرأ على مواجهتهم»، حسب ما جاء في تقرير الاستخبارات. و«أخطر مقاتلي القاعدة وأكثرهم وحشية» هم حوالي 250 مقاتلاً من الشيشان يتمركزون في ضواحي مدينة حلب، ويقوم بتنسيق عملياتهم مقاتل يدعى أبو عمر الشيشاني حسب التقرير.

وينضم الى هذه المجموعة الرئيسة من المقاتلين الأجانب حوالي 2000 من المجندين الشباب العقائديين، والذين يجتذبون في الغالب من شمال سوريا.

هناك 15000 مقاتل آخر يدعمون هذه المجموعة «بدافع الخوف أو الطمع». ومن ضمن اولئك مقاتلون من 14 قبيلة في منطقة الرقة، وثماني قبائل من دير الزور والمنطقتين في شمال شرقي سوريا.

كما يحذر التقرير من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وسياسة الاختطاف في المناطق التي تنتشر بها. وتحتوي سجون الجماعة على ما يزيد على 35 صحافياً أجنبياً و60 ناشطاً سياسا سورياً وأكثر من 100 مقاتل من الجيش السوري الحر. كما تتحكم في المناطق الرئيسة على طول الحدود التركية – السورية حيث تنتظر اختطاف الضحايا.

ويقول اللواء ادريس، إن الجيش السوري الحر يحاول القتال على جبهتين، فهو يقاتل مقاتلي تنظيم القاعدة في 24 موقعا خلال الستة أشهر الماضية، كما يقاتل جيش الأسد. ويقال إن وكالة الاستخبارات الأميركية تقوم بتدريب حوالي 200 مقاتل للواء ادريس كل شهر، على الرغم من أن القائد لا يقر بذلك الدعم.

وفي رد على سؤال حول النصيحة التكتيكية لتنظيم المزيد من عمليات الغارات السريعة لحرب العصابات «الهجوم والهروب»، قال اللواء ادريس، إنه نصح مجنديه «بالقتال في مجموعات صغيرة، وضرب الأهداف ثم التحرك – وعدم محاولة السيطرة على المنطقة».

مسارا القتال والتفاوض يبدوان جيدين من حيث المبدأ، لكن المعارضين المسلحين لم يبلغوا القوة الكافية للتقدم في أي منهما، كما لم تبد الولايات المتحدة مستعدة لتقديم الأسلحة الاضافية الضرورية. هناك دعم أكثر الآن لتسوية سياسية في مؤتمر جنيف 2 من ذي قبل، لكن من الواضح أنه حتى لو رحل الأسد، فإن حربا سورية ثانية ضد تنظيم القاعدة تلوح في الأفق.

عن «الشرق الأوسط» اللندنية

الشرق الأوسط في «الشتاء» العربي

يوشكا فيشر

يقول المثل القديم إن السفر يوسع مدارك المرء، ويصدق هذا بوجه خاص على الشرق الأوسط، ولكن السفر إلى هناك في الوقت الحاضر قد يكون مربكا للغاية، والواقع أن التطورات التي كان من المستحيل تصورها قبل بضعة أشهر فقط أصبحت حقيقة واقعة.

فقد بلغت ثورة الشباب –التي بدأت في تونس والقاهرة في العام 2011 – منتهاها «على الأقل في الوقت الحالي» ، ولو أنها نجحت في تغيير المنطقة بشكل جوهري.

وقد بدا الأمر وكان انتصار الثورة المضادة وسياسة القوة – كما هو الحال في مصر – يستعيد النظام القديم فحسب، والأسس السياسية التي يستند إليها النظام الحالي هشة للغاية ببساطة.

وكان من الملحوظ بالقدر نفسه التحول الدائم في المحور الإستراتيجي في المنطقة ، فإيران التي تحركها طموحاتها النووية وتطلعات الهيمنة أصبحت المركز الحالي، في حين تم تهميش المركز القديم – الصراع الإسرائيلي الفلسطيني – الأمر الذي مهد الساحة لنشوء تحالفات جديدة تماما بين المصالح المختلفة.

يستند الصراع المركزي بين إيران وجيرانها إلى الصراع الطائفي بين الإسلام السني والشيعي ، وتدور رحى الحرب الأهلية المدمرة في سوريا على طول هذا الخط ، ونظرا لعلامات الجمود العسكري والسياسي فإن هذا الخط قد يتحول إلى أساس للتقسيم الدائم للبلاد ، فالمملكة العربية السعودية وإسرائيل «لا توجد علاقات دبلوماسية رسمية بين البلدين» تتخذان موقفا موحدا ضد إيران ، وضد إمكانية حدوث انفراجة محتملة بين الولايات المتحدة وإيران.

أيدولوجيا، يستند الصراع المركزي بين إيران وجيرانها إلى الصراع الطائفي بين الإسلام السني والشيعي، وتدور رحى الحرب الأهلية المدمرة في سوريا على طول هذا الخط ، ونظرا لعلامات الجمود العسكري والسياسي فإن هذا الخط قد يتحول إلى أساس للتقسيم الدائم للبلاد ، كما حدث في البوسنة.

وإذا حدث هذا فإن تأثيراته سوف تمتد إلى العراق ولبنان والأردن، وبهذا يكون الشرق الأوسط الذي رسمت خريطته اتفاقية سايكس بيكو في مايو 1916 قد ولى إلى الأبد.

كما عادت القضية الكردية إلى الظهور، وقد تؤثر بشكل غير مباشر في المسألة الفلسطينية فتعيدها إلى راديكاليتها، ومن المؤسف أنه لا يوجد من الدلائل ما يكفي للإشارة إلى أن التوصل إلى تسوية إسرائيلية فلسطينية قائمة على حل الدولتين قد يستبق هذا التطور.

ثم هناك مسألة العواقب الطويلة الأجل الناجمة عن ولادة تنظم القاعدة من جديد في هيئة الجهادية السنية في سوريا واليمن وشمال وشرق أفريقيا.

وتحاول الأنظمة السياسية في الخليج امتطاء هذا النمر عسكريا ضد إيران ، ولكن ماذا قد يحدث عندما تجد هذه البلدان ذات يوم نفسها وهي تلعب دور صبي الساحر؟ هل تهب هذه الرياح المتعصبة عائدة إلى شبه الجزيرة العربية ؟ وهل من الممكن أن تتحمل المؤسسات المحلية في هذه المجتمعات مثل هذا الهجوم؟

في مختلف أنحاء الشرق الأوسط تظل النخبة السياسية محصورة داخل نظرة إلى العالم تحددها سياسات القوة ومفاهيم القرن التاسع عشر في النظر إلى السيادة، والشعارات الإستراتيجية التي ترفعها هي المنافسة والتوازن والهيمنة الوطنية ، وهي المفاهيم التي لا تقدم حلولا لمستقبل أمم ودول المنطقة.

ولا يزال التعاون الاقتصادي بين بلدان المنطقة – والذي يشكل ضرورة أساسية لتحقيق النمو المستدام والتنمية الاجتماعية ناهيك عن إنشاء إطار إقليمي لضمان السلام والاستقرار– يشكل فكرة غريبة.

إن الشرق الأوسط في جوهر الأمر يعيش أزمة الحداثة ، فالشباب المتمردون الذين قادوا المطالب الشعبية من أجل التغيير تواروا عن الأنظار الآن «أو تم تحييدهم» ، لكن نظرا للشلل الفكري الذي يعانيه حكام المنطقة «وأقسام كبيرة من المعارضة» بوسعنا أن نتوقع ثورات أشد عنفا.

وكما كان الحال في الماضي فإن مصر سوف تلعب دورا توجيهيا للمنطقة بالكامل «سواء شاءت أم أبت».

وتزداد مشكلة الحداثة في المنطقة تعقيدا بسبب الانسحاب الجزئي من قبل قوة النظام المنهكة ، الولايات المتحدة. ويعمل هذا الانسحاب على تغذية قدر هائل من القلق والانزعاج في المنطقة بعد أن أسهم في الإطاحة بالتحالفات القائمة ، والآن يبحث عن تحالفات جديدة.

لقد أنهى الرئيس باراك أوباما حروب أميركا المدمرة في العراق وأفغانستان. في المقام الأول، كانت الحرب في العراق – وبالتالي الرئيس السابق جورج دبليو بوش ومستشاروه من المحافظين الجدد– هي التي منحت إيران مكانتها الحالية من القوة الإستراتيجية ، ورغم هذا فإن أوباما هو الذي يعد الآن ضعيفا في الشرق الأوسط.

من المؤكد أن العديد من جوانب سياسة أوباما في المنطقة تستحق الانتقاد ، وفي المقام الأول الموقف الدفاعي الذي تقدم بها إدارته هذه السياسة ، ولكن أخشى ما يخشاه حلفاء أميركا التقليديون في الشرق الأوسط هو التغيير البعيد المدى الذي قد يطرأ على الوضع الراهن.

الواقع أن أوباما يتعرض لانتقادات شديدة ، لأنه لم يتدخل عسكريا في سوريا ، ولو أن تهديده بالتدخل العسكري أرغم حكومة الرئيس بشار الأسد على تسليم أسلحتها الكيميائية.

على نحو مماثل ، وبعيدا عن تعزيز قوة إيران بدرجة أكبر، دفع أوباما الجمهورية الإسلامية إلى الزاوية بقيادة الجهود العالمية لفرض عقوبات اقتصادية أشد صرامة على إيران.

والواقع أن سياسة أوباما تبدو حقا وكأنها تستهدف ذلك على وجه التحديد: انفراجة نووية مع إيران، ووضع حد للحرب الأهلية في سوريا من خلال هندسة أمنية إقليمية، وحل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وهي السياسة التي تكاد تبدو مفرطة في المثالية، نظرا لقوة القصور الذاتي الهائلة المتمثلة في المشاكل التي تعانيها المنطقة ، ولكن إذا نجح أوباما ضد كل التوقعات فإن إنجازه سوف يكون تاريخيا بكل المقاييس.

ولكن ماذا لو فشل؟ سوف يستمر الشرق الأوسط في الانزلاق إلى الفوضى، وهو ما يتناسب على نحو شاذ مع الذكرى المئوية المقبلة قريبا لاندلاع الحرب العالمية الأولى.

عن «الجزيرة نت»

من أنقذ الآخر.. أمريكا.. أم إيران؟!

يوسف الكويليت

هل أنقذت أمريكا وفي اللحظات الحرجة الوضع الإيراني من الانفجار الداخلي الذي توقع محللون وسياسيون رصدوا الوضع بأنه حرج، وقد يقتلع أسس دولة الولي الفقيه لتنتهي إلى فوضى احتراب بين الأقليات والأثنيات، وأن مثل هذا الوضع قد يؤدي إلى كوارث تقود إلى صراعات في كل المنطقة، وأن تكرار نموذج سورية والعراق، والصومال قد يضع العالم أمام مأزق أمني لا يمكن السيطرة عليه؟

القراءة الأمريكية كانت تتحدث عن أمة إيرانية متجانسة قوميا ووطنيا ومذهبيا على عكس السنة الذين لا قانون ولا مرجعية ولا ضوابط لديهم، فكل يحمل كتاب تفسيره للمجتمعات والعلاقات الإسلامية وخارجها وأن عناصر التطرف والإرهاب في هذه المجموعة أكثر من الشيعة، وأن التعامل مع قوى مشتتة ومتصارعة هو سبب فشل السياسة الأمريكية في المنطقة، وعليها هجرها إلاّ في حدود روابط المصالح ذات الأهمية الخاصة..

قد يكون التفسير الأمريكي فيه شيء من الواقعية، ولكنه ليس صحيحا في جملته وأفكاره الأخرى إذا ما علمنا أن مظهر الانتصار الإيراني، وتحقيقها انفراجا مع العالم بما فيها دول المنطقة، هو أمر مبالغ فيه، إذ إن إيران استنزفها التركيز على الصناعات العسكرية ودعم حلفائها في لبنان وسورية وبعض الجيوب المتعاهدة معها على ترسيخ ثورتها مثل الحوثيين، أو السلطة السودانية، والقفز على حواجز العالم الإسلامي بنشر التشيع، مما أرهق دخل الفرد وأضاف أعباء على الحكومة استدعت أن تقبل، كما حدث في حرب العراق وإيران بتجرع الخميني المرارة بعد إقراره بالهزيمة، وإن لم تعلن إيران ذلك فهي حاولت أن تعطي طابع الاتفاق مع «٥+١» إنجازا سياسيا غير مسبوق، وقد تكون أمريكا، كما أكدت، فرضت ضغطا دبلوماسيا واقتصاديا عليها، إلا أنها لا تريد لهذه الدولة أن تسقط وفقا لرؤية تجدها أحد مستلزمات استراتيجيتها في المنطقة..

وبصرف النظر عن حدود من كسب ومن خسر من كل الأطراف، فنحن في المنطقة العربية نتمنى أن تدخل إيران المجتمع الدولي كدولة تنسجم في علاقات توقف مفهوم تصدير الثورة، وأن ترى المصلحة بتعاون لا يقوم على وهم القوة وكبرياء العرق، في وقت نفهم أنها دولة إسلامية فيما معظم سكانها عرب، ومعظم شعبها يتكلم هذه اللغة، وكل ما تنتمي إليه حضاريا تبرز فيه الشخصية العربية من الصحابة إلى الرموز الأخرى التي طبعت إيران بالإسلام وتقاليده، وهذا يبدد مفهوم «الأرية» الجديدة التي تتبناها عناصر التطرف القومي، وحتى الاعتقاد بأنها دولة العرق الواحد يكشفه الواقع بأنها مجموعة أعراق وقوميات ومذاهب وأديان ليس بينها التجانس الحقيقي، بل إن الفرس لا يشكلون إلا نسبة الثلث من بقية المكونات الأخرى..

إيران مستقرة، وغير جامحة تنبذ العنف هو مطلب.. ومحاربة من لا يلتقون معها روحيا وسياسيا هي فلسفة انعدمت بعد أفول عصر الأيدلوجيات بانتهاء الاتحاد السوفياتي، ونعتقد أن إيران إذا اعتبرت نفسها قطب الحركة في محيطها، وأنها قوة عظمى بما تعلنه عن صواريخ عابرة للقارات، وسفن وطائرات إلى آخر سلسلة الحرب النفسية التي تقودها أمام خصومها المفترضين، فإنها ليست أقوى من الاتحاد السوفياتي الذي تداعى لنفس الأسباب..

الكل يرحب بإيران تركز على السلم بدل الحرب، وبالتعايش بدلا من تصدير الثورة، والخيار هنا يخدمها بالدرجة الأولى إذا كانت مع هذا التوجه، إما إذا كانت تريد ذلك هدنة مؤقتة، فكل الأمور ستجري عكس تيارها ورياحها الباردة والساخنة..

عن «الرياض» السعودية